لغة

المدير العام السابق للامن العام
العميد الركن المتقاعد
السفير انطوان دحداح
www.arabic-grammar.com

شرح الفيّة ابن مالك في القواعد العربيّة

علامات التأنيث

عَلاَمَةُ ٱلتَّأْنِيثِ: تَـاءٌ أَوْ أَلِـفْ، وَفِي أَسَامٍ قَدَّرُوا: ٱلتَّا، كَـ: ٱلْكَتِفْ
وَيُعْرَفُ ٱلتَّقْدِيـرُ بِـٱلضَّمِيـرِ وَنَحْوِهِ كَـٱلرَّدِّ فِي التَّصْغِيـرِ

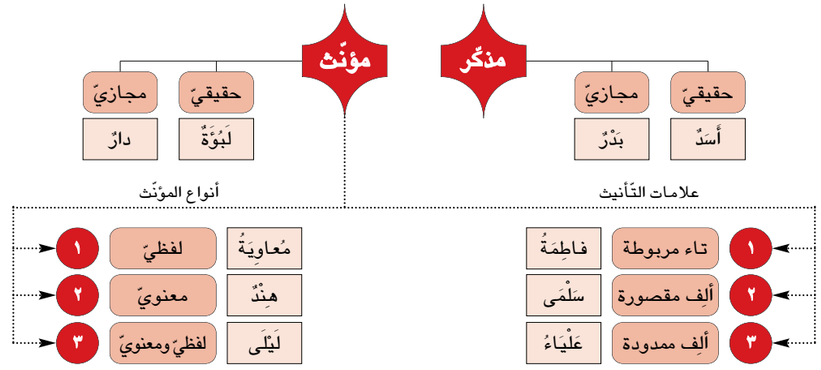

* الاسمُ نوعان: مذكّرٌ يصحُّ الإشارةُ إليه بـ«هَذَا»: **هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ** (٣:٥١). أو مؤنّثٌ يصحُّ الإشارةُ إليه بـ«هَذِهِ»: **وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَاةُ ٱلدُّنْيَا إِلاَّ لَهْوٌ وَلَعِبٌ** (٢٩:٦٤). وللتّأنيثِ ثلاثُ علاماتٍ تظهرُ في آخرِ الاسم:
١– التّاء المربوطة: **فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ** (٢:٢٦١)، «سنبلةٍ» مؤنّث مضاف إليه.
٢– الألف المقصورة: **فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ ٱلذِّكْرَى** (٨٧:٩)، «الذّكرى» مؤنّث فاعل.
٣– الألف الممدودة: **وَٱنْشَقَّتِ ٱلسَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ** (٦٩:١٦)، «السّماءُ» مؤنّث فاعل.
* أصلُ الاسم أنْ يكونَ مذكّرًا لأنّهُ لا يحتاجُ إلى علامةٍ تدلُّ على تذكيرِهِ، وهو نوعان:
١– مذكّرٌ حقيقيٌّ يدلُّ على ذكرٍ من النّاسِ والحيوان: **أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ** (١١:٧٨).
٢– مذكّرٌ مجازيٌّ يدلُّ على أشياءَ تتبعُ قاعدةَ الاصطلاح: **لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ** (٤٨:٢٧).
* يُقسمُ المؤنّثُ في نوعيّتِهِ إلى قسمين:
١– مؤنّثٌ حقيقيٌّ يدلُّ على أُنثى من النّاسِ والحيوان: **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ** (٤:٢٣).
٢– مؤنّثٌ مزاجيٌّ يدلُّ على أشياءَ تتبعُ قاعدةَ الاصطلاح: **فَلَمَّا رَأَى ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي** (٦:٧٨).
* وبالنّسبةِ إلى علاماتِ التّأنيثِ يُقسمُ الاسمُ إلى ثلاثةِ أقسام:
١– مؤنّثٌ لفظيٌّ وهوَ مذكّرٌ فيهِ علامةُ تأنيث: **وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا** (٣:٣٧).
٢– مؤنّثٌ معنويٌّ وهوَ مؤنّثٌ يخلُو من علامةُ تأنيث: **يَا مَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ** (٣:٤٢).
٣– مؤنّثٌ لفظيٌّ ومعنويٌّ معًا وهوَ مؤنّثٌ فيه علامةُ تأنيث: **هَٰذِهِ نَاقَةُ لَهَا شِرْبٌ** (٢٦:١٥٥).
* يُستدلُّ على تأنيثِ ما لا علامةَ فيه ظاهرةَ بعودِ الضّميرِ إليه مؤنّثًا: الكَتِفُ نَهَشْتُهَا، وبردِّ التّاء إليه في التّصغير: كُتَيْفَةٌ...

﴿ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ﴾ (٤٩:١٣)

إنّا: إنّ حرف مشبّه بالفعل ينصب ويرفع، نا ضمير في محلّ نصب اسم: إنّ.
خلقْناكُم: فعل ماض للمعلوم مبنيّ على السّكون لاتّصاله بالضّمير: نا، نا في محلّ رفع فاعل، كم في محلّ نصب مفعول به.
وجملة: خلقناكم، في محلّ رفع خبر: إنّ. وجملة: إنّا خلقناكم، جواب النّداء استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب.
مِن ذكرٍ: من حرف جرّ متعلّق بـ: خلقناكم، ذكر مجرور وعلامة جرّه الكسرة.
وأنثى: الواو حرف عطف، أنثى معطوف على: ذكر، مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الألف للتّعذّر ولم ينوّن لأنّه ممنوع من الصّرف.

شرح الفيّة ابن مالك

تاء التأنيث وبعض الأوزان

وَلاَ تَلِـي فَـارِقَـةً: فَعُـولاَ، أَصْلاً وَلاَ: ٱلْمِفْعَـالَ وَٱلْمِفْعِيـلاَ
كَذَاكَ: مِفْعَـلٌ، وَمَـا تَلِيـهِ: تَا، ٱلْفَرْقِ مِنْ ذِي فَشُذُوذٌ فِيـهِ

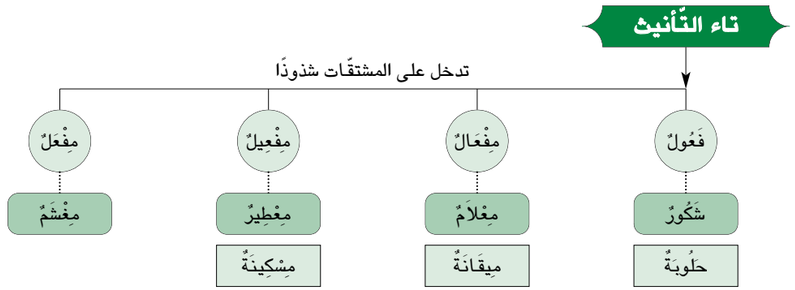

* تاءُ التّأنيثِ، وتُسمّى التّاءَ الفارقة، هي مختصّة بالدُّخولِ على أكثرِ الأسماءِ المشتقّة: **وَلأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ** (٢:٢٢١). فيُقالُ: عابدٌ ـ عابدةٌ، عَرَّافٌ ـ عَرَّافَةٌ، ولا تدخلُ على أسماءِ الأجناسِ الجامدةِ، وقدْ سُمِعَت في بعضِ الألفاظ: أَسَدٌ ـ أَسَدَةٌ، فَتَى ـ فَتَاةٌ، إنْسانٌ ـ إنْسانَةٌ ... وإنّما كانَت تاء التّأنيث مختصّةً بالدُّخولِ على أكثرِ الأسماءِ المشتقّةِ دونَ جميعِها لأنّ بعضَ المشتقّاتِ لا تدخلُه مطلقًا وبعضَها تدخلُه قليلاً.
* وأكثرُ الصّفاتِ الّتي لا تدخلُها التّاء تُصاغُ على الأوزانِ الآتية:
١– «فَعُول» بمعنَى: فاعِل، وهوَ الدّالُ على الّذي فعلَ الفعلَ: صابِرٌ ـ رجلٌ وامرأةٌ صَبُورٌ، حَاقِدٌ ـ حَقُودٌ، شَاكِرٌ ـ شَكُورٌ: **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ** (٣١:٣١). أمّا قولُهم: امرأةٌ مَلولَةٌ وفَروقَةٌ، بمعنَى خوّافَة، فالتّاء للمبالغةِ مع التّأنيثِ وليسَت للتّأنيثِ وحدَه، وأمّا: عَدُوٌّ ـ عَدُوَّةٌ، فمقصورةٌ على السّماع.
وإنْ كانَ «فَعُول» بمعنَى: مَفْعول، وهوَ الدّالُ على الّذي وقعَ عليهِ الفعلُ، جازَ تأنيثهُ بالتّاء الفارقة: رَكُوبٌ ورَكُوبَةٌ أي مركوبةٌ، أَكُولٌ وأَكُولَةٌ أي مأكولةٌ، حَلُوبٌ وَحَلُوبَةٌ أي مَحْلُوبَةٌ.
٢– «مِفْعال»: مِفْتاحٌ لِكثيرةِ الفتحِ ولِكثيرِه، مِعْلامٌ لِكثيرةِ العِلمِ ولِكثيرِه، مِفْراحٌ لِكثيرةِ الفرحِ ولِكثيرِه ... وهذهِ الصّيغةُ ـ بدونِ تاء ـ صالحةٌ للمذكّرِ والمؤنّث. ومِن الشّاذِّ: ميقانٌ ـ ميقانَةٌ لِمَن يكثرُ اليقينَ والتّصديقَ بما سمعَه.
٣– «مِفْعيل»: مِنْطيقٌ للرّجلِ البليغِ والمرأةِ البليغة، مِعْطِيرٌ لِكثيرِ العطرِ وكثيرته، مِسْكينٌ لِكثيرِ الفقرِ وكثيرته: **أَنْ لاَ يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ** (٦٨:٢٤)، ومِن الشّاذِّ: مِسْكينَة بتاء التّأنيث.
٤– «مِفْعَل»: مِغْشَمٌ للمذكّرِ والمؤنّثِ بمعنَى جريء، مِقْوَلٌ الحسنُ القولِ للمذكّرِ والمؤنّث.
* وممّا سبقَ يتبيّنُ أنّ التّاء لا تدخلُ على الصّيغِ الأربعِ السّالفةِ إلاّ شذوذًا يُراعَى فيهِ المسموعُ وحدَه.

﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾ (٢٢:٢)

يومَ: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلّق بـ: تذهل، وهو مضاف.
ترونَها: فعل مضارع للمعلوم مرفوع بثبوت النّون لأنّه من الأفعال الخمسة، الواو ضمير في محلّ رفع فاعل، ها ضمير في محلّ نصب مفعول به. وجملة: ترونها، في محلّ جرّ مضاف إليه.
تذهلُ: فعل مضارع للمعلوم مرفوع بالضّمّة.
كلُّ: فاعل مرفوع بالضّمّة، وهو مضاف.
مرضعةٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة. وجملة: تذهل كلّ مرضعة، استئنافيّة لا محلّ لها، أو في محلّ نصب حال.
عمّا: عن حرف جرّ متعلّق بـ: تذهل، ما اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ.
أرضعَتْ: فعل ماض للمعلوم مبنيّ على الفتح، التاء حرف تأنيث، وفاعله ضمير مستتر: هي. وجملة: أرضعت، صلة الموصول: ما، لا محلّ لها.